الداخل، تعمل بشكل منفرد. إن الصيغة الجبهوية، بشكلها الضعيف القائم الآن في الخارج، والمتمثلة باللجنة التنفيذية، تخلف انعكاسات على طبيعة العلاقة داخل الأرض المحتلة، وإن كانت هذه العلاقة بحاجة إلى قنوات لابد من تثبيتها، حتى نستطيع أن نقيم تفاعلاً أكثر ثباتاً بين الخارج والداخل، ونتفادى أن يكون الانفراد بالعمل الوطني في الداخل، هو السمة السائدة للنضال. فمثلاً، مازلنا نناضل منذ سنوات لإنشاء مكتب للأرض المحتلة، يختلف عن مكتب الأرض المحتلة الذي أنشأته اللجنة التنفيذية، والذي يتولى بشكل اساسي مهام عملية الصمود. المقصود بمكتب الأرض المحتلة، الذي يفترض أن يضم ممثلين عن كافة الفصائل، وتلحق به غرفة عمل سياسية وغرفة أخرى عسكرية، أن يتولى مهام التنسيق، واصدار التوجيهات السياسية، والبت بشأن التحالفات داخل الأرض المحتلة، سواءً في الانتخابات النقابية أوغيرها. وأذكر أن مكتب الأرض المحتلة في حركة «فتح» قد عقد مؤخراً عدة اجتماعات مع الاخوة في الجبهة الشعبية، وفي الجبهة الديمقراطية، ونحن في صدد استكمال الاجتماعات مع باقي الاخوة في فصائل المقاومة، في محاولة للتوصل إلى انشاء هذا المكتب.

على صعيد التحالفات، ورد في ورقة العمل المقدمة منكم، أن هناك تحالفات ثنائية، تحكمها مصالح ومدى قوة التنظيمين المتحالفين، دونما اهتمام بالتحالفات العامة المطلوبة. صحيح أن هذا يحدث أحياناً ولكنه ليس القاعدة. ففي الانتخابات الأخيرة لمجلس الطلبة في جامعة النجاح، جرى ترشيح قائمة وحدة وطنية فلسطينية، تشكل انعكاساً للقوائم التي تتشكل خارج الأرض المحتلة، وإن كانت هذه القائمة لم يحالفها النجاح، حيث تفوقت عليها قائمة المتدينين، وفي جامعة بيرزيت، جرى ترشيح قائمة واحدة ايضاً. على أي حال، أعتقد، أن طبيعة العلاقة داخل الأرض المحتلة مازالت بحاجة إلى عملية دفع، وإلى مزيد من الاهتمام الذي لن يتحقق إلا من خلال انشاء مكتب فاعل للأرض المحتلة في خارج الوطن المحتل، يتولى بحث كافة القضايا بالتشاور مع القيادات الوطنية داخل الأرض المحتلة، ويتخذ بالتالي القرارات المناسبة التي تضمن نهوض عمل وطني فلسطيني يقف بشكل أكثر فعالية في وجه الاحتلال الاسرائيلي ويقاوم مخططات كامب ديفيد، ومخططات النظام الاردني، الذي ما زال يملك تأثيراً داخل الأرض المحتلة.

أما مسألة وحدة القيادة في الداخل، فهذه مسألة تشهد تقدماً حيناً، وتراجعاً أحياناً اخرى. ولعل أرقى أشكال وحدة القيادة داخل الأرض المحتلة، قد تحقق عند انشاء «الجبهة الوطنية الفلسطينية» التي تمثلت فيها جميع الفصائل الوطنية وجميع القوى والفعاليات الوطنية المناضلة ضد الاحتلال داخل الأرض المحتلة، وهي التي استطاعت أن تقود ولسنوات طويلة، بفعالية عالية، نضالات شعبنا داخل الوطن المحتل، إلى أن تمكن العدو من كشف هذه القيادة، ونجح في توجيه ضربة لها، سواء بابعاد بعض أعضاء قيادتها، أوبفرض الاقامات الجبرية والعقوبات على البعض الآخر. وتلت ذلك فترة جمود وخلافات حول طبيعة الجبهة الوطنية.

لقد تمحور الخلاف حول قضية أساسية عنوانها: ماهي مهمة الجبهة الوطنية